شريفة بوكاف / الصفحات: من 143 إلى: 156
الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

تمثّلات فضاء المدينة في رواية (فيلا الفصول الأربعة) لـ " إبراهيم سعدي"- مقاربة ثقافية -

Representations of the city space in the novel (The Villa of the Four Seasons) by "Ibrahim Saadi" - a cultural approach -

الطالبة: شريفة بوكاف
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة (الجزائر)
boukef.cherifa@univ-tebessa.dz

تاريخ الإيداع: 2022/11/28 تاريخ القبول:2022/12/04 تاريخ النشر: 2022/12/31

الملخص:

يعدّ الفضاء السّردي أحد أهمّ الركائز الأساسيّة في بناء الإبداع الرّوائي، باعتباره مكونا مكانيا من مكوّنات السّرد الرّوائي، وأكثر هذه الأمكنة تمظهرا في الرّواية المعاصرة، وانطلاقا من أنّ الفضاء السّردي يمثّل مجموعة الأمكنة الّتي تقوم فوق أرضيتها الأحداث والوقائع، وعليه، تعتبر نقطة التقاء الشّخصيات الروائية، كما وقد شغل الفضاء الرّوائي حيّزا هاما في مجال الدّراسات السّردية للرّواية العربيّة المعاصرة، نظرا لأنّه ينطوي على دلالات عديدة، وعلامات ذات معان كثيرة. فلم يعد مسرحا للأحداث في الرّواية فقط أو مؤطّرا، بل تعدّاه إلى الفنيّة فأصبح يحمل أبعادا دلاليّة وإيحائيّة.

ومن ناحية أخرى، فإنّ تشكّل العمل السّردي لا يكتمل دون عنصر الفضاء، فبالإضافة إلى أنّه مهم للبناء الرّوائي فهو أيضا يعد مكوّنا جماليا، وفضاء المدينة بكلّ ما يحمله من جماليّة تسهم في جعل العالم الرّوائي يتضمّن تصوير مشهدي مع لمسات تخييلية، والمدينة هي أحد هذه الأمكنة المساعدة على تكوين الإبداع السّردي الرّوائي وإخراجه في أجمل حلّة.

وتأسيسا على ذلك، ونتيجة للفضول الّذي يبعث عليه البحث في هذا الموضوع، فقد ارتأيت تتبّع دلالات فضاء المدينة في رواية (فيلا الفصول الأربعة) لصاحبها "ابراهيم سعدي" وفق المقاربة الثّقافية، الّتي تقتضي النّظر في الأنساق الثّقافية المعلنة والمضمرة.

الكلمات المفتاحية: الفضاء، فضاء المدينة، مقاربة ثقافية، فيلا الفصول الأربعة، سعدي ابراهيم.

Abstract:

Narrative space is one of the most important pillars in building novelistic creativity, as it is a spatial component of the narrative narrative, and most of these places appear in the contemporary novel, and based on the fact that the narrative space represents a group of places on which events and facts are based, and therefore, is the meeting point of the characters The narrative space occupied an important place in the field of narrative studies of contemporary Arabic novel, given that it contains many connotations and signs with many meanings. It is no longer a scene of events in the novel only or framed, but transcends it to the artistic, and it bears indicative and suggestive dimensions.

On the other hand, the formation of the narrative work is not complete without the element of space. In addition to being important for the narrative construction, it is also an aesthetic component, and the city's space with all its aesthetics contributes to making the narrative world include scenic photography with imaginative touches, and the city is one of these places. Helping to form the narrative creativity of the novelist and directing it in the most beautiful way.

Based on that, and as a result of the curiosity that motivates the research on this subject, I decided to trace the connotations of the city space in the novel (The Villa of the Four Seasons) by its owner "Ibrahim Saadi" according to the cultural approach, which requires looking at the declared and implicit cultural patterns.

Keywords: space, city space, a cultural approach, the four seasons villa, Saadi Ibrahim.

شريفة بوكاف / الصفحات: من 143 إلى: 156
الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

مقدمة:

حظي فضاء المدينة بعده أحد أهم الركائز الأساسية في الإبداع الروائي السردي، بمكانة بارزة في الدراسات النّقدية والأدبية، بحيث أولاه النقاد اهتماما بالغا في قراءتهم للمنجز الروائي العربي المعاصر على الخصوص، نظرا للتّقدم الذي أفرزته التّغييرات والتّحولات في الفن الروائي، انطلاقا من انتقاله من اعتماد الريف إلى استخدام المدينة.

وتأكيدا على ذلك، عمل الروائيون على تجسيد المدينة في إبداعاتهم، من خلال توظيف رؤاهم وتصوراتهم الفلسفية للعالم والواقع بمزجها بالفضاءات الروائية وفق الرؤية السردية والإيديولوجية للكاتب، مع اعتماد الموضوعية في معالجة القضايا المتعلقة بالمدينة.

وعلى هذا الأساس، وقع الاختيار على رواية" فيلا الفصول الأربعة" لـــ "ابراهيم سعدي" لأجل مقاربتها باستكناه الأنساق المضمرة القابعة وراء البناء اللغوي، وتمثلات فضاء المدينة في هذه الرواية، وهو ما ستحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عنه، بعدما ترسخ لدينا انطلاقا من الإشكالية الأم، بعض الأسئلة الفرعية والمتمثلة في:

- ما هو الفضاء الروائي؟
- وما فضاء المدينة؟
- ماهي تمثلات الفضاء المديني في رواية "فيلا الفصول الأربعة" لصاحبها "ابراهيم سعدي"؟
- كيف يمكننا مقاربة الأنساق الثقافية المضمرة لفضاء المدينة في هذه الرواية؟

1-المدينة والفضاء الروائي:

في مستهل الحديث عن فضاء المدينة في العمل السردي الروائي كان لابد في بداية الأمر من الإشارة إلى الفضاء الروائي، باعتباره أحد المكونات الأساسية التي تسهم في بناء الإبداع السردي الروائي، كون هذا الأخير يتميز بتعدد الأمكنة المؤطرة لهذا العمل؛ إن لم نقل أنها مسرح الأحداث والإطار الحاوي لها بحيث باتت عنصرا فاعلا فيه، كما وأصبحت مع الرواية الجديدة تمثل رؤى مخالفة تماما لما كانت عليه من قبل، ومن هذا المنطلق، فإنّ« **الفضاء هو إحدى العلامات المميّزة للكتابة الروائية الجديدة، أية كتابة روائية تريد لنفسها أن تكون جديدة.**»[1] وبالتالي، فهو من سمات الرواية الجديدة ويحمل علامات ودلالات عديدة سواء ما تعلق منها بالواقع الاجتماعي، أو الثقافي، السياسي...إلى غير ذلك. وعليه يذهب "حسن نجمي" إلى أن الفضاء الروائي « **يعني المكان الذي تتوزع فيه العلامات في آن واحد، وتتم العلائق العابرة.**»[2] فمجموعة الأمكنة المتواجدة في الرواية تتكامل فيما بينها مشكلة بذلك شبكة تعالقية وظيفية مع عناصر البناء السردي الأخرى، لتبني علاقاتها في إطار عدّها نقطة التقاء الشخصيات وتسارع الأحداث في فترة زمنية محددة وفق فضاء يجمع بينها.

شريفة بوكاف / الصفحات: من 143 إلى: 156
الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

وعليه، فكما يمثل الفضاء مكون أساسي للبنى السردية، فإنه أيضا يعد مكونا جمالي يضفي على العمل الإبداعي لمسة جمالية يتراكب وفقها كل من الزمن والشخصيات والأحداث، ضمن فضاء شامل تربطه علاقات وظيفية مع هذه العناصر المتكاملة وعلى هذا الأساس، « **فإن الفضاء الروائي، مثل كلّ فضاء فنّي، يبنى أساسا في تجربة جمالية، بما يعنيه ذلك من بعد انزياح (Ecart) عن مجموع المعطيات الحسية المباشرة، أي أن مجاله هو حقل الذاكرة والمتخيل. لكنّه مع البعد عن الواقع الفيزيائي يظل متصلا – في كل الأحوال- ببنية تاريخ التجربة الأدبية والذاتية للكاتب(ة)، بل وللقارئ أيضا.**»[3] فكما قد يكون هذا الفضاء واقعيا، يكون أيضا فضاءا متخيلا ناتج عن مخيلة الروائي، الذي يعمل على سرد الوقائع وأحداث إبداعه وفق فضاء مخيل ممتزجا بمسحة واقعية، نابع من إيديولوجية الكاتب. كما وقد « **يكشف لنا الفضاء عن درجة وعي الروائي، وقدرته على الاستيعاب والتشكيل (مكانا وزمانا) لمادته، وتعبيره عن قضاياه الراهنة والأساسية، ويثري النص الروائي معمقا وجوده وحضوره وفعله.**»[4] فحينما ينسج الكاتب الروائي إبداعه الأدبي عامة والروائي خاصة ، فإنه يحمله رؤاه وتصوراته عن الواقع الذي يعيشه سواء كان ذلك بوعي منه أو بغير وعي، رغم أنه عند اختياره لأماكن محددة لتأطير الأحداث والأزمنة أيضا، فذلك لا ينبع من فراغ وإنما يكون نتيجة أو بغرض انتقاد وضع ما أو سلطة أو حكما، أو لأنه ينتمي لمؤسسة أو سلطة سياسية للدفاع عنها، وجعل موقفها أقوى وهنا يكون خاضع لها كل الخضوع ... وقد يظهر ذلك من طريقة عرض الأحداث الروائية، وتحمليه لعمله بشحنات مؤدلجة قابعة وراء لغته وأحداث ووقاع الإبداع السردي.

وتأكيد على ذلك، يعرض "إبراهيم جنداري" للتعريف الذي قدّمه "صلاح فضل" للفضاء الروائي إذ يربطه بالزمن والمكان، حيث يقول هذا الأخير أن: « **الفضاء الروائي هو الزمكاني الذي تتمظهر فيه الشخصيات والأشياء ملتبسة بالأحداث تبعا لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي وبحساسية الكاتب (أو الروائي).**»[5] فهو يعتبر الفضاء تكامل بين الزمان والمكان الذي هو مسرح للأحداث والتقاء الشخصيات وتسارع الأحداث وفق رؤية فلسفية تنبثق من حساسية الكاتب، إن لم نقل إيديولوجيته النابعة من توجهاته الفكرية، الثقافية، السياسية ،...إلى غير ذلك.

والحديث عن الفضاء الروائي هو حديث كما قلنا عن الأمكنة المشكلة للإطار الذي تدور فيه الأحداث والوقائع الروائية، وما يمكننا هنا الحديث عنه، وصف المدينة، أو فضاء المدينة، انطلاقا من القول بأن « **الرواية العربية المعاصرة التي سعت إلى صناعة مدن بواسطة الحكاية روايات نادرة، حيث يبدو أن مدن الواقع أغنتها عن جهد اختلاق مدن يقتصر وجودها على حلم ابن هذه المنطقة في هذا العصر، على غرار المدن اليوتوبية التي تتناثر في (فخ الأسماء).**»[6] فالمدينة بكل ما تحمله من معنى، فهي في العمل الروائي لا تكاد تخرج عن الواقع بحيث بات الكاتب لا يتحدث إلّا وهو يستحضرها من الواقع، وإن كان في بعض الأحيان نجده يرمز لها بأمكنة يقتصر وجودها على الحلم بمعنى أنه ينشد فيها المأمول وما يفترض أن تكون عليه هذه المدن، على غرار المدن اليوتوبية والتي يجعلها الكاتب تطرح المأمول وما يجب أن يكون وليس ماهو كائن. وهو

ما أصبح عليه حال فضاء المدينة في الرواية العربية، التي أسهمت بشكل كبير في إبرازه كما وخصصت له مكانة ضمن الدراسات الأدبية والنقدية.

ولا بد من الإشارة إلى أنّ هذه المساهمة تعنى بالمدينة المتوضّعة على أوراق الرواية، المدينة المسرودة عبر الرواية العربية، لا المدينة المتوضّعة في الواقع. ومن المناسب أن نكرر الإشارة إلى ضرورة القطع الاعتباري بين مدينة الفن، التي هي مدينة الرواية، و(بين) مدينة الواقع، وضرورة حجب الصفة المرجعية عن مدينة الواقع، إذ لا يجوز عدّ الواقع مرجعا لمناقشة الفن ومعايرته، أو منحه قيما بناء على مدى اتّصاله بالواقع، أو محاكاته له، وما شابه ذلك، ومهما بلغت درجات التشابك والتداخل بين المدينتين، مدينة الفن ومدينة الواقع، داخل النصوص الروائية، وفي الأنساق الدراسية أيضا، فإنّ الأساس هو المدينة السائلة في الحكاية، أو السائلة عبر الحبر المسفوح على صفحات الرواية العربية المعاصرة.[7] لكن رغم أن الكاتب يُحمّل مدن روايته لمسة واقعية، إلا أنّ ذلك لا يعني أنه تصوير فتوغرافي للواقع كماهو، وإنما تبقى مدن روائية فنية، سائلة في متون وصفحات الرواية العربية المعاصرة.

2- تمثلات فضاء المدينة في رواية" فيلا الفصول الأربعة":

مثلت المدينة في الخطاب الروائي العربي المعاصر ركيزة هامة في بناء العمل السردي، حيث ساهمت في الشكل العام للإبداع، مستلهما إياها الروائي لا نقول من الوقع، وإنما من مخيلته عن هذا الوقع وما يمكن أن يصبح عليه مستقبلا أو ما يفترض أن يكون عليه، وبالتالي كان للمدينة حضور بارز في الرواية المعاصرة، مستمد منها الإبداع والجمالية، سواء كانت هذه الأمكنة مغلقة أم مفتوحة، وتأسيسا على ذلك، « **يعتبر العمران تشكيليا من الأفضية المغلقة، ومن الأماكن التي لها جمالية خاصة-أوكما يسميه البعض أمكنة السكنى الكبرى للمدينة والقرية والبلدة والحي- في الرواية العربية المعاصرة، وقد كان لهذه الأمكنة حضور جمالي واضح وبارز.**»[8] ومنه، فإن الفضاء الروائي يتشكل انطلاقا من تكامل الأمكنة الروائية ، هذ الأمكنة تتعدد وتنقسم وفق تطورها منها المدينة، القرية والأحياء؛ سواء الراقية منها أو الشعبية.

ومن هذا المنطلق، فإن الرواية الحديثة قد تمادت في الوصف، وتوغلت في استغراق المكان، وعمدت إلى التدقيق في التفاصيل وقلّ فيها استخدام الأفعال، واختلط فيها الوصف المكاني للأحداث والأفعال الزمانية، حتّى غدت الرواية الحديثة لوحة وصفية متراصة، وتستحضر هذه اللوحات في صور مرئية محسوسة، وكذلك الأشياء أثناء تفاعلها ونموها.[9] وذلك لا يعني الوصف الجامد المادي لهذه الأمكنة، وأيضا باعتبار هذه الأمكنة لها وظائف تتكامل مع بقية المكونات الأخرى للعمل.

وبما لا يدع مجالا للشك، أنه **بانتقالنا إلى الطرف الثاني من التقاطب (حي شعبي/ حي راقي) نكون قد اجتزنا منطقة التماس بين عالمين يقع بينهما تنافر ظاهر من جميع الوجوه. فمن الوجهة الطوبوغرافية يظهر المكان الشعبي كبؤرة للضيق والقذارة والاكتظاظ، بينما سيكون المكان الراقي متصفا بالاتساع والخضرة**

شريفة بوكاف / الصفحات: من 143 إلى: 156
الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

والجمال، وسيقف هذا الأخير على النقيض من صِنْوِه بسبب طابعه المشهدي الذي يغري بالتأمل أكثر مما يوحي بالوظيفة....[10] والمقصود هنا، أن التّطرق لكلّ من " الحي الشّعبي" و "الحي الراقي " هو تطرق في الأصل إلى ثنائية متضادة بحكم ما يحمله الأول من صفات تختلف عمّا يحمله الثاني (الحي الراقي) والتّسمية أكبر دليل على ذلك، ضف إلى ذلك، مسألة الانفتاح والرفاهية.

وعلاوة على ذلك، فإن **هذه النزعة المشهدية نجحت دائما في أن تغزو عرض الحيّ الراقي في الرواية المغاربية بحيث أحدثت ثغرة في تشكيل هذا المكان وكيفية انبنائه، وأصبحت تواجهنا في كل محاولة للاقتراب منه أو النظر في تمفصلاته. وتعليل ذلك أن هذا الفضاء سيكون استحضاريا أكثر مما هو فضاء قائم في الواقع العياني للنص، أي أنه سيبقى مجرد ظل بدون أي امتداد دلالي. وهذا ما يفسره أيضا كون النصوص الروائية القليلة اشتغلت على الفضاء الانتقالي قد أعطت للفضاء الشعبي حضورا أكبر، بما يقاس، من حضور المكان الراقي.**[11] لكن ذلك لا يعني أن المكان الراقي لا وجود له في العمل، والرواية العربية المعاصرة قد استخدمت فيها الأحياء الراقية بكثرة وذكر المدينة عل الخصوص.

وعلى العكس من ذلك، أننا في بعض من الأحيان، نجده - الحي الراقي- في العمل السردي يتّخذ لمسة مشهدية تزيينية وفي بعض الأحيان الأخرى، نجده يتّخذ دور بارز ووظيفي فني، وكما يقول: "حسن بحراوي" « **وفي المرات النادرة التي نصادف فيها فضاء الحي الراقي، كمكان روائي، فإننا نجده متخذا لبوسا مشهديًا أو تزيينيًا يغطي ملامحه ويحجب مظهره وجوهره معا...**»[12]، نظرا لاستخدام الروائي لأمكنة متخيلة ويوتوبية، يصعب على القارئ فهم مقاصدها لأنها تفتح مجالا للتأويلات اللانهائية والمرجئة كما يقول" جاك ديريدا".

1-2-الفضاء المديني المغلق:

يمثل الفضاء المديني أحد أهمّ الأمكنة الجغرافية المشكّلة للأبنية السردية الروائية، فكونه يعدّ الإطار الحاوي للأحداث، فهو المسرح الذي تدور فيه مجريات الوقائع الروائية السردية، وهناك نوعين لهذه الأمكنة: المغلقة؛ والتي تحدث في أماكن مغلقة كالبيوت والغرف والعمارات وغيرها، أما المفتوحة فهي التي تجري أحداثها في المساحات الشاعة والمنفتحة والشوارع والأزقة، والحانات ...إلخ. وهنا وقع الاختيار على رواية " فيلا الفصول الأربعة " لأجل تتبع تمثلات فضاء المدينة فيها على النحو الآتي:

-البيوت/ الفيلا:

عادة ما يحمل البيت، باعتباره مكانا مغلقا، في الرواية كل دلالات ومعاني الطمأنينة واللّطف، مكان الاستقرار والذكريات الجميلة، وهنا في رواية "فيلا الفصول الأربعة" نجد الروائي "ابراهيم سعدي" يركز في سرده للأحداث على "الفيلا" - فيلا الفصول الأربعة - (نعمة الله) كما يسميها، وهي تمثل فضاءا مكانيا طوبوغرافي أنتجه الكاتب وفق رؤية سردية نابعة عن انتماءات فكرية وثقافي واجتماعية معينة .

شريفة بوكاف / الصفحات: من 143 إلى: 156
الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

ونعمة الله أو لنقل "فيلا الفصول الأربعة" هي أحد أهمّ الأماكن الروائية، التي شهدت على أحداث موت الكاتب والوزير السابق " أحمد ياطو" الذي لم يجد اسمه ضمن قائمة الوزراء الجديدة للحكومة، وذلك بأمر من صاحب القصر، هذه "الفيلا" التي كانت بالأصل ملكا لأب زوجته "نهلة سلطان" ابنة "سلطان بدر الدين"، فيقول السارد على لسان الوزير السابق "أحمد ياطو" : **« لم أشعر حقيقة بتهيب حين دخلت فيلا السيد بدر الدين سلطان على متن عربة سائقها الصامت بشكل غريب، حسبما بدا لي، وإن لم يكن ينبعث منه مع ذلك انطباع بالعجرفة أو بشيء من هذا القبيل. نعمة الله، اسم فيلا السيد بدر الدين سلطان، لم تدوخني حقيقة.** »[13] هذا يعني، أن أب زوجته " سلطان بدر الدين" أيضا كان وزيرا وتم التخلي عنه وتعويضه بآخر.

وكما تمت إزاحته هو من الوزارة وعزله من منصبه جاء أيضا يوم أن عزل " أحمد ياطو" أيضا، لتنقلب حياته رأسا على عقب، مع ترك زوجته "نهلة" له وذهابها مع أولادها وبقي " ياطو" ليتخلى عنه الكل، ماعدا صديقه " الهادي" اللقيط كما كان يسميه الكاتب في مذكراته باسم (ر)، إذ يقول الروائي على لسان السارد" الهادي": **« المهم، حين أصل إلى (فيلا الفصول الأربعة) في تلك الليالي البغيضة كنت أجده دائما يصغي لموسيقى بيتهوفن في القاعة الكبيرة، المقصورة الوحيدة المضاءة أثناءها بين غرف البيت الأخرى، وفي الشارع بأكمله على الأرجح، إن لم يكن في المدينة بأسرها»**[14]، فما حصل مع" ياطو" موقف لا يحسد عليه، وبقاؤه وحيدا زاد من مزاجيته وجعله دائم الوحدة في الفيلا وسماعه لموسيقى بيتهوفن، لينضم إليه "الهادي" صديقه الذي لا أصل له ولا جذور"اللقيط" محضرا معه الخمر الذي لا يكاد يفارقه في لياليه. والدليل قول السارد « **كنت أغادر حينها فراشي يائسا وآخذ معي ما تيسّر من قوارير الخمر وأذهب إليه قاطعا تحت أنوار النيون طرقات المدينة الخالية من المارة ومن حركة المرور، الغارقة في الصمت، المغلقة المحلات والنوافذ، حيث لا شيء يتحرك بين الحين والآخر عدا كلاب ضالة وقطط تبحث عن طعام في المزابل.**»[15] وانطلاقا من ذلك، تصبح هذه" الفيلا" شاهدا على مآسي وآلام الصديقين المنبوذين من قبل الآدميين، بعكس التسمية التي أطلقت عليها " نعمة الله " أيام سؤدد الكاتب، فهي الآن أصبحت بمثابة نقمة ومقبرة له ولحياته.

ويضيف السارد واصفا لـ" نعمة الله" بقوله: منذ **البدء توقّعت أن أجدها فاخرة. كانت تقع على هضبة مطلة على البحر، ذات طراز معماري يمزج بين الطابع الإسلامي والأوروبي، بيضاء اللون كما حليب الأم، ذات سلالم تفضي إلى مدخل مقوس يقوم عند طرفيه الأماميين عمودان مصقولان مستديران كبيران يبدوان كما لو أنهما يرفدان المبنى الشامخ البادي غير منتم إلى عالم المدينة. كان الوحيد في المكان، بلا أي مبنى بجواره، ...باديا كما لو أنه قائم في جزيرة نائية أو أنه هو نفسه جزيرة مقطوعة الصلة بالخارج. كان بالإمكان من على طابقها العلوي رؤية المدينة والبحر الممتد أسفلها نحو المجهول، لكن بالكاد يمكن رؤيتها فيما يخصها من هناك، ولذا لا غرابة من كون وجودها مجهول من الساكنة تقريبا، كما اكتشفت فيما بعد.**[16] وعلى هذا الأساس، فإن "نعمة الله" رغم ضخامة مبناها وشماختها إلا أنها خاوية من كل الحياة السعيدة، والطمأنينة فقد حملت معنى الوحدة، وجمعت الصديقين على السكر في غرفها والسهر الليلي مع صحبة الخمر.

- الغرف:

مثلت الغرف أحد الأماكن التي انبنت عليها فضاء الرواية، وكانت بمثابة مسرح جريمة أو بالأحرى المكان التي توفي به الكاتب والوزير السابق " ياطو" وعكست جو الحزن، حيث **« لازال الصمت أثناءها ومنذ مدة وفي الواقع مطبقا على المدينة، والساعة بلغت حوالي الواحدة صباحا وغرفة الجثمان وحدها مضاءة في المدينة بأسرها ربما.»**[17] بعد الاستدعاء الذي تلقاه " الهادي" من صديقه الوزير أتاه مسرعا، ولكن ما لبث أن وجد باب الفيلا مفتوحا دخل الى الفيلا باحثا عن صديقه لكن الصمت يخيم على المكان، ولا وجود لأثر صديقه أخذ يبحث عنه في أرجاء " نعمة الله " متخيلا أنه ارتكب جريمة في زوجته، التي لطالما اشتكى منها لصديقه بسبب ما آل إليه حاله بعد أن اكتشف عدم وجود اسمه في قائمة الوزراء الجديدة، وعزله من منصبه من قبل صاحب القصر، ليجده ملقى بأحد غرفها لا نفس له ولا أحد إلى جانبه، لقول السارد : **« فأنسى أثناءه الجثمان ووجودي الوحيد معه داخل تلك الغرفة في عزّ الليل، وسط مدينة لا أنا أحببتها ولا هي اكترثت بي في يوم من الأيام، أنا العديم الاسم، مدينة ظللت أشعر دوما بأنها لا تأبه بأحد، النائمة آنذاك نوم غير العابئين بشيء.»**[18] وبالتالي، فقد كانت هذه الغرفة مسرحا لحدث موت الكاتب المزعوم، والمؤطر لهذا الحدث الذي هو الموت بسكتة قلبية، كما قال الطبيب الذي أحضره الشخص الذي وجده " الهادي" أثناء خروجه للبحث عن المساعدة بعد أن رأى صديقه جثة هامدة على أرضية أحد الغرف بفيلا " نعمة الله."

وفي أحد الأحد الأيام، سافر" الهادي" بحثا على حبيبة " ياطو "هناء سالم" التي علم بأنها عادت مع أبيها إلى مسقط رأسه ليستقروا هناك ،طالبا من صديقه الذهاب للبحث عنها وإخبارها عن حب " ياطو" لها، وهو هناك في المدينة الأخرى التي ظن بأنها سافرت إليها حبيبة صديقه، يأخذ الهادي غرفة في فندق بمقابل مؤسسة تعليمية ظنا منه أنها أستاذة إنجليزية ويمكن أن تدرس بهذه المؤسسة ، فعند ذهابه للمؤسسة وخوفا من اكتشاف أمر بحثه عن " هناء" طلب مقابلة اسم أستاذ إنجليزية "شريف ناصر" انطلاقا من مخيلته ليتبين بعد ذلك، أن هناك حقا أستاذ بهذا الإسم ليباشر بالسؤال والبحث عنه بعد معرفته بأن " الهادي " جاء للبحث عنه، وهو ما يثبته كلام السارد عندما قال: **« غادرت حينها موظف الاستقبال قاصدا غرفتي القائمة في الطابق، شاعرا بأني، وبعد أن كنت باحثا عن هناء سالم، تحولت إلى مطارد من شريف ناصر»**[19]، ليقرر فيما بعد الرجوع بعد اعلام صديقه " ياطو" بعدم عثوره على حبيبته، وأنه لم يعد يطيق المكوث أكثر بهذه المدينة، وهنا يمكن القول، أن الغرفة كانت بمثابة المكان الذي يسهم في تأطير الأحداث في علاقتها مع الشخصيات والتقائها وابتعادها.

2-2-الفضاء المديني المفتوح:

- الحديقة: تعد الحدائق كأمكنة جغرافية تساعد في تشكيل الفضاء العام للعمل الإبداعي الروائي، كما وأنها تنفتح على العالم الخارجي بكل ما تحويه من شساعة واخضرار وانفتاح على الهواء الطلق، وهنا في رواية " فيلا

شريفة بوكاف / الصفحات: من 143 إلى: 156
الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

الفصول الأربعة" جسدت الحديقة مكان أو لنقل بئر أسرار " ياطو" ومذكراته التي أخفاها صديقه "الهادي"، فقد قام بدفن كل أسراره وما بقي من أشياء وأدلة كمذكراته التي يعترف فيها بكل ما حدث في حياته وهو في أيام السؤدد، وأنه كان يأمر " الهادي " بكتابة رواية " المسافر" لينسبها إليه ثم يطلب منه تقديم مقالات نقدية حول هذه الرواية، لينفّذ " الهادي" دون التفوه ولا بكلمة وكتابة مقالات في كل مرة تحت أسماء مستعارة ردا على نفسه في كل مقال يكتبه. لا ننسى قيامه بدفن الشيء الأسود (السلاح) الخاص بالوزير السابق، إذ يقول السارد متحدثا عن مجيئ " لحسن" الأخ الأصغر لـ" ياطو" الذي انقطع اتصاله به منذ زمن وعن ابنه " سفيان " الذي أخذته أمه " نهلة عند هجرتها لأبوه " ياطو": « **ليس ذلك فقط لأنه وجدني في فيلتهم، وما أنا إلا غريب هناك، بل أيضا على الأرجح بسبب مذكرات والده المتوفى، إلى جانب ذلك الشيء الأسود الموجود معي في الجيب الداخلي لسترتي والصندوق المدفون من طرفي في حديقة فيلا الفصول الأربعة.**»[20]، وما يلاحظ هنا على حديقة "فيلا الفصول الأربعة" أنها أصبحت بيت أسرار الصديقين ومقبرة لكل أسرار الوزير. وكما قلنا في بادى الأمر، عند وصول صديقه " الهادي" للفيلا خمن البحث عنه في الحديقة بعد تفقد كل غرف " نعمة الله" حيث يقول الراوي: « **قررت في الأخير الذهاب للبحث عنه في حديقته الخلفية الواقعة أسفل شرفته المطلة على المدينة**»[21] ، لتصبح الحديقة شاهد عيان على أسرار الوزير السابق والكاتب المزعوم لرواية "المسافر"، التي هي في الأصل لصاحبها " الهادي" الخاضع لسلطة الوزير" ياطو".

- المدينة:

تنطوي المدينة في الإبداع الروائي على أنساق مضمرة وخفية، تقبع وراء البناء اللغوي الوصفي بما تحمله من حمولات ودلالات عديدة، وهي تتوارى خلف المكونات المكانية الفنية والجمالية، هذه الأنساق المبطنة والتي تسعى المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة لاستشفافها والكشف عن خباياها، لا سيما منها النقد الثقافي باعتباره الآلية الإجرائية الأنسب لهذه المواضيع. فالمدينة كفضاء مفتوح فهي المسطر لوقائع الرواية انطلاقا من الأمكنة المتواجدة بها، باعتبارها الفضاء العام والشامل. يقول الراوي "الهادي" في حديثه عن مغادرة " هناء سالم" مع عائلتها إلى مدينة أخرى: « **لقد اكتشف، بعد نهاية صيف ذلك العام، بأن هناء سالم قد هاجرت مع عائلتها إلى إحدى مدن أقصى البلاد، مسقط رأس والدها بالضبط، غادرت إلى هذه المدينة، لكن ذلك وفق تخمين ياطو لا غير. لقد تذكر بأن هناء سالم كانت قد أخبرته أكثر من مرة، قبل أيام المحنة، بأن الحاج رمضان ما برح يفكر في العودة إلى مسقط رأسه منذ عام الزلزال.**»[22] هذه المدينة، التي افترض كل من" ياطو" وصديقه أن " حبيبته" هناء سالم " قد غادرت باتجاهها، فشاركت هذه المدينة حتى وأن كانت مشاركة غير أساسية في الأحداث ، لكنها شهدت على الأحداث التي عاشها " الهادي" أثناء رحلة بحثه عن" هناء " وتعرفه للعديد من الأشخاص هناك الذين استأنس برفقتهم، رغم عدم محبته لهذه المدينة، وتورطه مع ذكر اسم " شريف" الذي بات يلاحقه كونه هو من بادر بالسؤال عنه، إذ يقول السارد: « **وقدم لي الموظف**

بطاقة كتب عليها: الأستاذ والشاعر شريف ناصر. ثانوية الكندي. ولاية ن وفي الأسفل رقم هاتفه.» [23] هذا الشخص الذي يلاحقه فيما بعد بالسؤال عنه. ذلك بعد أن ترك مدينته وسافر وراء " هناء" في اعتقاده بأنها بهذه المدينة "ن" وأثناء وصوله لها. والدليل قول السارد « **فيما أنا أسمع لحظتها بوق المحطة يعلن للمسافرين عن وصول القطار الذاهب إلى مدينة "ن"، وكذا صفيرة القادم من بعيد بعض الشيء، من أن يدعوني إلى بذل ما بوسعي لإقناع هناء سالم بالتمرد والهروب.»**[24] هذه المدينة الغريبة بالنسبة للسارد" الهادي" والذي بدأ يفكر في كيفية إقناع " هناء " بالتمرد على أبيها والهروب من البيت.

فكما حملت "فيلا الفصول الأربعة" دلالات الصمت، فقد خيّم أيضا على المدينة بأكملها حالة من الصمت وعدم الحركية، وكأن لا أحد بها فيقول في هذا الإطار السارد: « **وأيضا عن تفضيله الأوقات المتأخرة من الليل، حين تكون المدينة غارقة في النوم، منغمسة في الصمت، خاوية الطرقات. لا حياة فيها إلا للجرذان وللكلاب الضالة وللمتشردين والمتشردات.»**[25] وعليه، يصف الراوي المدينة بأنها تكاد تخلو من السكان ليلا، بحيث يطبق عليها جو السكون والصمت وكأنه هدوء ما قبل العاصفة.

وعلاوة على ذلك، فإن " الهادي" بعد وفاة صديقه " ياطو" أراد التخلص من الشيء الأسود الذي هو سلاح الوزير السابق، فاتجه نحو "وادي بزيز" لأجل القاء المسدس به والتخلص منه، هذا الواد الذي هو جزء من المدينة لقوله: « **ظللت أفكر فيها إلى أن استقر عزمي على التوجه إلى "وادي بزيز"، مصب سمي هكذا نسبة إلى قبيلة كانت تعيش في تلك النواحي حسب كتب التاريخ. واد يخترق أحد أطراف المدينة وينتهي عند البحر، غير بعيدة في الحقيقة عن الشاطئ حيث كنت ربما سأتحول، قبل أكثر من أربعين عاما، إلى طعام للحيتان.»**[26] فقد تعرض" الهادي" قبل أربعين عاما لحادث غرق بهذا الشاطئ لولا " ياطو" الذي حال دون غرقه. ومن جهة أخرى يذهب السارد في وصف المدينة وجمالها وصف المحب لمحبوبته، إذ يقول: « **إلا أنّه كان يستغرقني في الحقيقة آنذاك بالأحرى المنظر العام للمدينة القائمة على الرابية المنتهي سفحها عند بحر أزرق مترامي الأطراف، تعلوه هنا وهناك سفن تبدو صغيرة وساكنة.»**[27] فهذا الإطار الوصفي الفني بما يتضمنه من جمالية يساهم في البناء الفني للرواية.

- المقاهي/ الحانات:

تتكون أي رواية أو عمل سردي، من عدة أمكنة تتكامل في ما بينها لتشكل الفضاء السردي للأحداث ومن بين هذه الأمكنة المنفتحة نجد المقاهي التي تعد نقطة التقاء العديد من الشخصيات، وفي رواية "ابراهيم سعدي" جعلها المكان الذي منه يراقب " الهادي" حبيبة صديقه وعلى هذا الأساس، يقول الراوي: « **كنت أتخذ لي مكانا في مقهى مقابل واقع أسفل مبنى مقابل لعمارة هناء سالم، أراقب مدخلها، تارة من خلف جريدة أتظاهر بقراءتها وتارة من دون أن أمسك في يد شيئا سوى فنجان قهوة أو مشروبا آخر، أو كعكة حتى أبرر بقائي لساعات في المكان كما لو أنني جزء منه، كرسي من كراسيه أو شيء من هذا القبيل، ما لم أضطر**

للمغادرة عندما يأتي للجلوس إلى نفس الطاولة زبائن يعرف بعضهم بعضا.»[28] فكان المقهى المقابل لعمارة "هناء" بمثابة المبرر لتواجده هناك بجانب البناية؛ أي أنه عنصر مساعد ومشارك في الأحداث السردية.

وفي موضع آخر من الرواية يتحدث أيضا السارد للأحداث، عن مقهى "الموعد" الذي شهد على قصة حب " ياطو" التي سردها لصديقه بهذا المقهى ، إضافة لذلك حديثهما عن ابنة السيد "بدر الدين سلطان" "نهلة" الذي كان أستاذها سابقا، و تعلقت به آنذاك، لهذا يقول الراوي "الهادي": « **في طريقنا إلى مقهى "الموعد"، وليس إلى حانة بوعلام هذه المرة – الشيء الوحيد المريح بالنسبة لي في ذلك اليوم- أكمل لي بقية قصة لقائه مع البنت الوحيدة للسيد بدر الدين سلطان والأقرب إليه من بين ذريته جميعا، قائلا لي بأن الفزع ظل يطبق على وجه الرقيقة نهلة حتى لما أقنعها الأخير بأنه أحمد ياطو، أستاذها السابق.»**[29] وعندما يقول السارد وليس إلى حانة "بوعلام" هذه المرة معنى ذلك، أن الصديقين متعودان على ارتداد الحانات والسهر فيها، وما يعرف عن الحانة هي مكان مفتوح للعديد من الأشخاص من كل الأماكن يرتادونها لأجل شرب الخمر والسهر، ومحاولة نسيان الواقع المرير، وهذا ليس معناه أننا نبرر هذه الأفعال المشينة وإنما نعطي رأينا كما يظنه أصحاب الحانات، وتأكيد على ذلك، يقول السارد: « **إفراطنا في الشراب بدأ أيضا في فصل ذلك العام. بت أيامها لا أسمع رنين الهاتف إلا وأدرك بأن وقت بداية الذهاب إلى حانة "الأحباب" قد اقترب وبأنّه علي أن أهيئ مبلغ الفاتورة الواجب دفعه في نهاية الجلسة.»**[30] يتحدث هنا السارد عن أيام السؤدد للوزير السابق، وكيف كان دائما يدفع الفتورة عند اجتماعهم في الحانة والسهر دون أن ينطق بكلمة واحدة، فقد كان ينفذ كلامه دون أن يناقشه حتى، لأنه كان يشعر بسلطته عليه وأنه تحت أمرته.

- الشوارع والطروقات:

تعد الشوارع والطرقات والأزقة جزء لا يتجزأ من النسق البنائي الشامل لفضاء المدينة ، فهو يمثل أحد أهم الركائز التي يرتكز عليها ، والمكونات الفنية المكانية التي ينبني عليها فضاء المدينة المفتوح، « **يحدث في بعض الأحيان أن يطول بي الطريق بسبب حركة المرور خاصة وأنني انتهيت إلى عدم أخذ تهديدات ياطو بقتل زوجته مأخذ الجد.»**[31] وهنا تتخذ هذه الشوارع والطرقات صور عديدة في علاقتها بالشخصيات ومن بينها "الهادي"، الذي يقطعها كلها لأجل الوصول لـ "فيلا الفصول الأربعة" خوفا من أن يرتكب " ياطو " جريمة ويقتل زوجته، لهذا نجدها وهو على الطريق يحاول اقناع نفسها وعدم أخذ أقوال صديقه على محمل الجد. وهذه المرة الأخيرة التي يأتي الفيلا بطلب من صديقه ليجد ما لم يكن في الحسبان ويظهر ذلك من قول السارد: « **لقد ظلت حركة المرور مشلولة بمختلف أرجاء المدينة لمدة تربو عن ساعة، قبل أن تعود إليها الحياة بعد ذلك، لكن ببطء السلحفاة. كان ذلك يصيب المدينة بين الحين والآخر، لكن في تلك المرة تصادف مع وقوع شيء غير عادي في "فيلا الفصول الأربعة".»**[32] يجعل الروائي من هذه الطرقات إطارا أساسا وبؤرة مركزية وهنا تتكامل وظيفة الأماكن في علاقتها بالشخصيات لاسيما شخصية "الهادي" في التكامل، فدون الشخصيات تصبح

الطرقات والشوارع لا معنى ولا وجود لها فتبقى قارة وجامدة، كما ودون أن يحتوي الشارع الشخصية تكون هذه الأخيرة لا هوية لها ولا انتماء.

ومن زاوية أخرى، يضيف السّارد واصفا لهذه الطرقات قائلا: « **وصلنا إليها بعد اجتياز بوابة تشتغل عن بعد. ما أن أعلن السائق عن وصوله عبر هاتفه النقال حتى انفتحت أمامنا لنخوض بعدها في طريق معبد، صاعد، ذو منعرجات، تقوم على جانبيه أشجار كثيفة تنبعث منها أصوات عصافير، الأصوات الوحيدة المسموعة في المكان. طريق يبدو هو كذلك كما لو أنه لا يعرف الحركة إلا فيما ندر، باديا هو أيضا مقطوع الصلة بما هو معهود. حتى السائق كان على شاكلة خاصة. دائم الصمت، وفي مجتمع لا يعتقد بوجود شيء اسمه الزمن، كان لا يتخلف عن مواعيده ثانية واحدة، كما اكتشفت فيما بعد أيضا**»[33] ، كل هذه المناظر والطرقات تساهم في جمالية العمل الروائي، وتشارك في بناء الوقاع والأحداث الروائية.

ويضيف الروائي على لسان السارد " الهادي" الحديث في الإطار نفسه قائلا: « **لقد تركته ليلتها مع أكياس البيرة التي كنت قد جئت له بها وخرجت، كما وسبق وأن قلت، أقطع الطرقات الخاوية للمدينة الغارقة في الصمت والوحشة، تعتمل في داخلي مشاعر يتداخل فيها الإحساس بالخلاص والتذمر.**»[34] فالحركية التي تسير عليها المدينة تمثل غاية في الفنية والجمال وتزيد من الحياة على الأرض، وكل هذه الأماكن المفتوحة على العالم الخارجي تشكل فضاءا طوبوغرافيا « **كما هو الشأن كلما غادر القصر قاصدا مكانا آخر في المدينة أو في غيرها، شلت حركة المرور تماما في ذلك اليوم بكل الأرجاء من دون استثناء، كما في حالة الوقوف دقيقة صمت، عدا ان الأمر يستمر أحيانا لساعات عندما يتعلق الأمر بمرور صاحب القصر.**»[35] والأمكنة في هذه الرواية، تزخر بالعلامات والرموز الدلالية المتعدّدة فكما يمثل الشارع فضاء مفتوح فهو أيضا ، منحصر بما يحتويه من بيوت ومحلات وغيرها، ولا يمكن هنا النظر إلا للجوانب المادية الجغرافية لهذه الأماكن فقط، بل يتعدّاه ذلك إلى العلاقات الوظيفية، التي تربطها بالعناصر البنائية الأخرى المشكّلة للعمل الروائي.

خـاتمـة:

ومن أهمّ النتائج التي يمكن استخلاصها من هذه الورقة البحثية والموسومة بـ" **تمثّلات فضاء المدينة في رواية (فيلا الفصول الأربعة) لـ " ابراهيم سعدي" - مقاربة ثقافية -** " على النحو الآتي:

- أن الفضاء السّردي يمثل أحد أهمّ الركائز الأساسيّة في بناء الإبداع الرّوائي، باعتباره مكونا مكانيا من مكوّناته، وأكثر هذه الأمكنة تمظهرا في الرّواية المعاصرة، وانطلاقا من أنّه يمثّل مجموعة الأمكنة الّتي تقوم فوق أرضيتها مجريات الأحداث. والتي تتكامل فيما بينها وفق علاقات وظيفية مع بقية العناصر السردية الأخرى.
- نستشف من خلال الفضاء درجة وعي الروائي، وقدرته على الاستيعاب والتشكيل (مكانا وزمانا) لمادته، وتعبيره عن قضاياه الراهنة والأساسية. كما وقد يحمله رؤاه وتصوراته عن واقعه بغرض انتقاده ومحاولة فرض أفكاره في الوسط عن طريق الأدلجة سواء بوعي منه أو بغير وعي.

- مثل فضاء المدينة في الخطاب الروائي العربي المعاصر ركيزة هامة في بناء العمل السردي، باعتباره مكونا أساسي فيه، مستلهما إياه الروائي لا نقول من الوقع، وإنما من مخيلته عن هذا الوقع، وما يفترض أن يكون عليه.

- أن الفضاء الروائي يتشكل انطلاقا من تكامل الأمكنة الروائية، والتي تتعدد وتنقسم وفق تطورها منها المدينة، القرية والأحياء؛ سواء الراقية منها أو الشعبية إلى أمكنة مفتوحة وأخرى مغلقة.

- أن فضاء المدينة في رواية" فيلا الفصول الأربعة" تعدد واختلفت تمظهرات باختلاف الأمكنة المشكلة له سواء المفتوحة كالمدينة، الشوارع والمقاهي والحانات والحديقة ومغلقة: كالفيلا، والغرف، إلى غير ذلك.

- أن المدينة شكلت أحد أهم المكونات الفنية والجمالية لفضاء رواية "سعدي ابراهيم".

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم جنداري: الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2013م.

2- ابراهيم سعدي: فيلا الفصول الأربعة، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2019م.

3- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990م.

4- حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م.

5- صلاح صالح: المدينة الضحلة، تثريب المدينة في الرواية العربية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، (د. ط)، 2014م.

6- عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجا)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2006م.

7- عبد الله توام: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية رواية " الآن ... هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى" لعبد الرحمان منيف أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم في اللغو والأدب العربي، تخصص السيميائيات وتحليل الخطاب، إشراف الأستاذ الدكتور هواري بلقاسم، جامعة أحمد بن بلة – وهران 1، كلية الآداب والفنون- قسم اللغة والأدبي، السنة الجامعية: 2015- 2016م.

هوامش البحث:

[1]- حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م، ص: 60.

[2]- المرجع نفسه، ص: 45.

[3]- حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، مرجع سابق، ص: 47.

[4]- إبراهيم جنداري: الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2013م، ص: 17.

[5]- المرجع نفسه، ص: 20.

[6]- صلاح صالح: المدينة الضحلة، تثريب المدينة في الرواية العربية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، (د. ط)، 2014م، ص: 78.

[7]- المرجع نفسه، ص، ص: 55، 56.

[8]- عبد الله توام: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية رواية " الآن ... هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى" لعبد الرحمان منيف أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم في اللغو والأدب العربي، تخصص السيميائيات وتحليل الخطاب، إشراف الأستاذ الدكتور هواري بلقاسم، جامعة أحمد بن بلة – وهران 1، كلية الآداب والفنون- قسم اللغة والأدبي، السنة الجامعية: 2015- 2016م، ص: 92.

[9]- عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجا)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2006م، ص: 192.

[10]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990م، ص: 86.

[11]- المرجع نفسه، ص: 86.

[12]- المرجع نفسه، ص: 86.

[13]- ابراهيم سعدي: فيلا الفصول الأربعة، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2019م، ص، ص: 56.

[14]- المصدر نفسه، ص، ص: 29، 30.

[15]- المصدر نفسه، ص: 29.

[16]- المصدر نفسه، ص، ص: 56، 57.

[17]- المصدر نفسه، ص، ص: 40، 41.

[18]- المصدر نفسه، ص: 39.

[19]- المصدر نفسه، ص:81.

[20]- المصدر نفسه، ص: 137.

[21]- المصدر نفسه، ص: 6.

[22]- المصدر نفسه، ص: 70.

[23]- المصدر نفسه، ص: 81.

[24]- المصدر نفسه، ص، ص: 71، 72.

[25]- المصدر نفسه، ص: 46.

[26]- المصدر نفسه، ص:172.

[27]- المصدر نفسه، ص: 5.

شريفة بوكاف / الصفحات: من 143 إلى: 156
الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

[28]- المصدر نفسه، ص: 62.

[29]- المصدر نفسه، ص: 68.

[30]- المصدر نفسه، ص:61.

[31]- المصدر نفسه، ص: 51.

[32]- المصدر نفسه، ص: 54.

[33]- المصدر نفسه، ص: 57.

[34]- المصدر نفسه، ص: 170.

[35]- المصدر نفسه، ص: 128.